## عـذراء كنيسـة سيسـتـين
## للفنان الإيطالي رافـائيـل، ١٥١٤

عكاشة ،٢٠١١، لوحة (٤٣٩) : ج١ :٤٣٦) درسدن

**نبذة تأريخيـة :** تعد لوحة "عذراء كنيسة سيستين" واحدة من اعظم الأعمال الفنية في العالم ومن أكثرها نقاشا واحتفاء وقد ظلت هذه اللوحة على الدوام رمزا مميزا

للتطوّر الذي شهدته الفنون بعامة خلال عصر النهضة الإيطالي بل إن شعبيتها الكاسحة دفعت بعض النقاد إلى تشبيهها بلوحة الموناليزا لدافنشي.

وقد حاول الكثير من المؤرخين والفلاسفة عبر العصور تفسير المعاني والدلالات التي أراد الفنان تضمينها في هذه اللوحة، ومن بين هؤلاء غوته وشوبنهاور وشرودر شوبنهاور، مثلا، تحدّث عن ملامح الخوف التي ترتسم على وجه وعيني الصبي، بينما تساءل آخرون عن مغزى إظهار العذراء في حالة حيرة وارتباك.

وفي اللوحة تقف الشخصيات (العذراء وطفلها والقدّيس والقديسة والملاكان الصغيران إلى أسفل) على مقعد من الغيم تؤطّره ستارتان منفتحتان إلى أعلى.

وقد يكون من العسير تفسير الأعجاز الوارد فيها تفسيرا وافيا إلا أه مما يسترعي الأنتباه أسلوب رافائيل الفريد في توزيع مراكز ثقل جسم العذراء للحفاظ على توازنه وتلك الحافة المحددة للعباءة المتماوجة وأطراف الثوب المتراجع في رفق الى الوراء بفعل الريح الحانية والملفت أن القديسة بربارة والبابا سيستو اللذين طوتهما السحب يبدوان كأنهما قد أفترشاها .

ونرى قدمي العذراء وقد غمرهما الظل بينما الأضواء تتموج بين طيات السحب فتبدو وكأنها قد أمتطتها وقد صمم رافائيل تكوينه الفني بحيث لايكون ثمة من يناظر العذراء مستخدما في ذلك مايتراءى له من تباينات.

وتبدو العذراء كما لو أنها هابطة من السماء فيما يتوجه القدّيس (إلى اليسار) بنظره إلى المسيح الصغير، بينما توجّه القديسة (إلى اليمين) نظراتها الحانية إلى الملاكين الصغيرين الظاهرين في اسفل الصورة. ومما لا شك فيه أن أشهر جزء في هذه اللوحة الفريدة هو صورة الملاكين الصغيرين إلى الأسفل، إذ ُطبعت صورتهما على ملايين البوسترات والصور التذكارية.

لوحة "عذراء سيستين" كان مقدّرا لها على الأرجح أن تزيّن قبر البابا يوليوس الثاني، وقد ُعثر عليها في ما بعد في أحد الأديرة لتجد طريقها بعد ذلك إلى موسكو بعد

الحرب العالمية الثانية، قبل أن تنقل إلى متحف مدينة درسدن الألمانية حيث ظلت هناك حتى اليومُ .يذكر أن هذه اللوحة أصبحت رمزا للأمومة المثالية.